

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

الصفات .

قال الأصفهاني : وينبغي أن يُحمل كلامٌ من مَنع على مَنعٍ في لغةٍ واحدةٍ فأما في لغتين فلا يُذكرُهُ عاقلٌ .

فوائد .

الأولى - قال أهلُ الأصول : لو قُوع الألفاظ المترادفة سبيان .

أحدهما : أن يكون من واضعين وهو الأكثر بأن تَضَع إحدى القبيلتين أحدَ الاسمين والأخرى الاسمَ الآخرَ للمُسَمَّى الواحد من غير أن تشعرَ إحداهما بالأخرى ثم يَشْتَهَر الوَضْعَان ويخفى الواضعان أو يلتبس وَضْع أحدهما بوضع الآخر وهذا مبنيٌّ على كون اللغات اصطلاحية .

والثاني : أن يكون من واضع واحد وهو الأقلولة فوائد : .

منها : أن تكثر الوسائل - أي الطرق - إلى الإخبار عما في النفس فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطقُ به وقد كان بعضُ الأذكياء في الزمن السالف أَلْثَغ فلم يُحْفَظ عنه أنه نطَق بحرف الراء ولولا المَترادفات تعيذُهُ على قَصْده لما قدَّر على ذلك . ومنها : التوسُّع في سلوك طُرُق الفصاحة وأساليب البلاغة في الذَّطْم والنثروذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتَّى باستعماله مع لفظ آخر السَّجْعُ والقافيةُ والتَّجْنِيسُ والتَّـرْصِيعُ وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتَّى ذلك باستعمال مُرادفه مع ذلك اللَّـفْظ .

الثانية : ذهب بعض الناس إلى أن الترادفَ على خلاف الأصل والأصل هو التباينُ وبه جَزَم البيضاوي في منهجه .

الثالثة : قال الإمام : قد يكونُ أحدُ المترادفين أَجْلَى من الآخر فيكون شرحاً للآخر الخفيُّ وقد ينعكس الحالُ بالنسبة إلى قومٍ دون آخرين .

قال : وزعم كثيرٌ من المتكلمين أن التحديدات كُلَّهَا كذلك لأنها تبديلُ اللَّـفْظ الخفيِّ بلفظٍ أَجْلَى منه .

قال : ولعلَّ ذلك يصحُّ في البسائط دون المركبات .

الرابعة : قال ألكيّا في تعليقه في الأصول : الألفاظُ التي بمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة فالمتواردة كما تسمى الخمر عَقَاراً وصَهْبَاءً وَقَهْوَةً والسبع أسداً وَلَيْثاً وضراً غاماً .

والمترادفةُ هي التي يُقام لفظ مقام لفظٍ لمعانٍ متقاربة

